والاظهر ومعلوما نا الفاعل السالك او المريد او الداعي ويجوز كسر لام الامر وسكونه اللهم هذا
اى هذا الوقت وهذا النداء اقبال ليلك بكسر الهمزة اى وقت اقبال ليلك واتيانه وادبار نهارك قال
المؤلف بكسر الهمزة اى ذهابه انتهى والمعنى ان هذا وقت اول الليل واخر النهار فيكون كالبرزخ حيث
انه اول منزل من منازل الاخرة واخر منزل من منازل الدنيا لكن لا يخفى ان اطلاق الاخر عليهما
فى الموضعين لا يخلو عن مسامحة من مجاز مشارفة واصوات دعاتك جمع داع كقضاة جمع قاض
وهم المؤذنون واصواتهم اصوات اذانهم ان هذا الوقت وقت اصواتهم او هذا النداء اصواتهم
فاغفر لى اى ببركة هذا الوقت الشريف والنداء المنيف وقال الطيبى اى هذا وقت اقبال ليلك
ووقت ادبار نهارك والمشار اليه فى الذهن وهو مبهم مفسر بالخبر وقوله وادبار نهارك واصوات
دعاتك عطف على الخبر وقوله فاغفر لى مرتب عليهما بالفاء ونبه على صدور فرطات من القائل فى نهاره السابق
والثانى كالوسيلة لاشتماله على ذكر الله والدعوة الى طاعته لطلب الغفران د ت س ى رواه ابو داود
والترمذى والحاكم كلهم من حديث ام سلمة قالت علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول فى اذان المغرب
اللهم هذا اقبال ليلك الح والحكمة فى الدعاء بهذا فى هذا الوقت ان النهار لما كان [illegible] المعاش واختلاط
لا يؤمن ان يقع فيه تقصير كذا ذكره ميرك عن التصحيح ثم قال وصححه الحاكم واقره الذهبى لكن ذكره النووى
فى الاحاديث الضعيفة بناء على كلام الترمذى من انه غريب لا نعرفه الا من حديث حفصة بنت ابى كثير
عن ابيها ولا نعرفها ولا اباها انتهى وقد يقال لا يدل هذا على ضعفه فان الغرابة تشمل الضعيف والصحيح
والحسن والاصل فى الراوى التعديل ولذا لا يقبل الجرح المجرد مع ان الظاهر من تصحيح الحاكم وتقرير الذهبى انهما عرفاها
واباها او طريق الحاكم غير طريق الترمذى فالاوسط العدل فيه ان يقال حسن لا ضعيف ولا صحيح مع انه
قد يقال حسن لغيره او صحيح لغيره على ان الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال اتفاقا ما يقال
فى الليل اى فى مطلقه الشامل لاوله واوسطه واخره امن الرسول الايتين منصوب بتقدير اعنى وقوله
اواخر البقرة عطف بيان او نعت لا ظرف كما يتوهم ولا ادشتن كما ضبط فى بعض النسخ ع اى رواه
الجماعة عن ابن مسعود الانصارى وفى الجامع من قرا الايتين فى اخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه رواه الائمة
عن ابى مسعود فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل بمعنى انهما اقل ما يجزئ من القراءة فى قيام الليل وقيل كفتاه من كل
مكروه قل هو الله احد خ م س اى رواه البخارى عن ابى سعيد الخدرى ومسلم والنسائى عن ابى الدرداء

وفى الجامع من قرا قل هو الله احد فكانما قرا ثلث القران رواه احمد والنسائى والضياء عن ابى بن كعب
وقراءة مائة اية مس اى رواه الحاكم عن ابن عمر وفى الجامع من قرا بمائة اية فى ليلة كتب له قنوت ليلة رواه
احمد والنسائى عن تميم ورواه الحاكم عن ابى هريرة مرفوعا من قرا فى ليلة مائة اية لم يكتب من الغافلين
وقراءة عشر ايات مس اى رواه الحاكم وصححه عن ابى هريرة مرفوعا من قرا عشر ايات فى ليلة لم يكتب
من الغافلين وقراءة عشر ايات اربع بالجر بدل من عشر من اول البقرة قال المصرى يعنى المفلحون على عدد غير
الكوفى انتهى وبيانه ان قوله الم اية عند الكوفى دون البصرى واية الكرسى بالجر ايضا وايتين بعدها
قال المؤلف اى بعد اية الكرسى يعنى الى قوله خالدون وخواتيمها اى خواتيم البقرة يعنى من لله ما فى السموات
الى اخر الايات الثلاث مو ط اى رواه الطبرانى موقوفا من قول ابن مسعود قيل واللفظ من قرا لم يدخل
ذلك البيت شيطان حتى يصبح وقراءة يس حب اى رواه ابن حبان من حديث جندب بن عبد الله البجلى
بلفظ من قرا يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له وقال ميرك واخرج الدارقطنى من حديثه بلفظ من
قرا يس فى ليلة اصبح مغفورا له قلت وفى الجامع من قرا يس كل ليلة غفر له رواه البيهقى عن ابى هريرة
ومن قرا يس فى ليلة اصبح مغفورا له رواه ابو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود ما يقال فى الليل
والنهار جميعا سيد الاستغفار استعير لفظ السيد من الرئيس المقدم الذى يعمد اليه فى الحوائج
لهذا الدعاء الجامع الذى هو جامع لمعانى التوبة ذكره ميرك والاظهر ان معناه افضل الفاظ الاستغفار
وخير انواعه اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اى بقدر ما قدرت بحسب ما قدرت اعوذ بك من شر ما صنعت فيه اعتراف باقتراف المعصية كما ان فيما سبق
اعترافا بالتقصير فى الطاعة ابوء اى اقر لك بنعمتك على اى فى توفيق الطاعة وابوء بذنبى اى فى تحقيق
المعصية فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها اى هذه الكلمات من النهار اى فى بعض اجزائه موقنا بها
اى عارفا مستيقنا بمضمونها فمات فهو بضم الهاء وبسكون من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها
فمات فهو من اهل الجنة وفى الايقان بها اشعار بان معرفة معانى الدعوات هى المراد الاعلى وان
كانت الالفاظ المجردة لا تخلو عن فائدة خ س اى رواه البخارى والنسائى كلاهما من حديث شداد بن اوس
من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفى نسخة وحده لا شريك له
لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فى يوم او فى ليلة او فى شهر ثم مات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)